

# تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد

د. علي القاسمي

مدير التربية في المنظمة الإسلامية  
للثقافة والعلوم والثقافة — الرباط

المناسبة والأدوات الملائمة لتحقيق هذه الأهداف وبلغت تلك الغايات . ضمن ميزانية مقتنة تفصل الأرصدة المادية والطاقات البشرية المستخدمة خلال فترات زمنية محددة بعدد من السنوات يطلق عليها اسم «الخطوة الخمسية» أو «الخطوة السبعية» أو ما إلى ذلك ، يتبع ذلك تقييم للتنفيذ يستفاد منه في صياغة الخطوة التالية وتطويرها ، وتجديدها كما وكيفما واحتياز الأسبقيات والخواص الملائمة .

وإذا كان لكل تخطيط مقوماته ولكل سياسة جوانبها فإن المقومات والمحاولات الرئيسية لتنظيم السياسة اللغوية تتناول ما يلي :

أولاً : تعليم استعمال اللغة القومية في أرجاء الوطن وفي مختلف مجالات التواصل ، تكون أساساً لوحدة الأمة الفكرية والسياسية .

ثانياً : نشر اللغة القومية في العالم لتشكل رافداً تساهم بواسطته الثقافة القومية في بحرى الحضارة العالمية .

ثالثاً : تعلم اللغات الأجنبية في مدارس الأمة ومعاهدها لتزودها بأدوات تعارف واتصال وتعاون مع الأمم الأخرى .

رابعاً : تنظيم الترجمة من اللغة القومية وإليها ، لتنين التبادل المعرفي بين الشعوب .

لم تعد اللغة مجرد أداة اتصال نعبر بواسطتها عن المفاهيم والأفكار والقيم ونحفظ بها التراث الثقافي والعلمي فحسب ، وإنما أخذت تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنمية الروحية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية وأصبحت وسيلة أساسية من وسائل توحيد الأمة فكريًا وسياسيًا ، ذلك لأنها عنصر جوهري من العناصر المكونة للثقافة والفكر تتجاوز أهميتها التعبير إلى التغيير . بحيث تؤثر القوالب اللغوية في البنية الفكرية . والأنظمة المفهومية ، والأغراض السلوكية للمجاعة الناطقة بها ، وذلك ما دعا كثيراً من المفكرين إلى القول بأن اللغة والفكر وجهان لقطعة نقد واحدة أو أن اللغة هي الفكر . وهذا أولت المجتمعات المعاصرة المتطرفة تنمية اللغة القومية وتخطيط السياسة اللغوية اهتماماً بالغاً وعنابة خاصة فشجعت البحوث المتعلقة بها وأقامت المؤسسات المسؤولة عنها ، وغاية نتيجة لذلك علم جديد مشترك بين علوم الاجتماع والسياسة واللغة يسمى بـ «علم اللغة الاجتماعي» . موضوعه التنوع اللغوي في المجتمع الواحد . وغايته تخطيط السياسة اللغوية بطريقة موضوعية ووسائل علمية .

وتخطيط السياسة اللغوية مثله مثل أي تخطيط اقتصادي أو سياسي أو علمي آخر ، إذ يبدأ بحدد للحاجات ومحظ للأولويات ، ثم يحدد على ضوئها الأهداف القريبة والغایات البعيدة ، ومن ثم يختار الوسائل

وهكذا في غياب استراتيجية قومية للسياسة اللغوية ، لم يبق لنا إذا ما أردنا التعرف على جوانب هذه السياسة واتجاهاتها في الوطن العربي إلا أن نبحث عن هذه الجوانب ونقتب عن تلك الاتجاهات في الممارسات الرسمية لكل قطر من الأقطار العربية . وفي هذه الحالة سيقودنا البحث ويدلنا التقيب على حقائق ثلاث : أولاها عدم التطابق بين الأماني القومية التي يعبر عنها قادة الرأي والفكر وبين التطبيقات العملية والإجراءات الفعلية ، ثانيةا ، اختلاف شاسع بين الأقطار العربية في ممارساتها المتعلقة بجوانب السياسة اللغوية المختلفة ، ثالثتها ، ضعف الالتزام المادي أو المعنوي بالقرارات القومية التي تتناول بعض مقومات السياسة اللغوية .

ولبيان ذلك والدليل عليه نستعرض بإيجاز مقومات السياسة اللغوية في أقطارنا العربية :

1 - فعمم استعمال اللغة القومية في جميع أرجاء الوطن العربي وفي مختلف مجالات الاتصال والتواصل له - من منظور علم اللغة الاجتماعي - مفهومان متكملان ، أولهما استخدام اللغة القومية دون غيرها من اللغات الأجنبية أو الوطنية في التعليم والإعلام والإدارة والتجارة ، وثانيهما استخدام اللغة القومية الفصيحة دون هجاتها المحلية في المجالات المذكورة آنفا . في الشق الأول نجد الاتفاق سائدا على جميع الأصعدة القومية والوطنية والرسمية والشعبية على استخدام العربية بدلا من لغات الاستعمار القديم في مختلف مجالات الحياة وهذا ما أطلق عليه اسم «قضية التعرّيب» التي أهرق فيها كثير من المداد ، وسودت فيها صحف تكتي لتفطية مساحة الوطن العربي الجغرافية ، وقد نص على هذا المبدأ في دساتير الأقطار العربية ، وأعلن مرارا وتكرارا في مؤتمرات جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة وعلى وجه الخصوص مؤتمرات التعرّيب . وعلى الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على استقلال بعض الدول العربية وأكثر من ربع قرن على استقلال بعضها الآخر فإننا لازلنا - بكل أسف - نجد في هذه الدول وتلك أن لغات الاستعمار القديم

خامسا : تحديد العلاقة بين اللغة القومية وغيرها من اللغات الوطنية وال محلية لضمان وحدة الأمة الفكرية والسياسية وتحقيق المحافظة على تراثها الشعبي وتنميته .

سادسا : توحيد المصطلحات التقنية ، سواء المصطلحات العلمية والتكنولوجية منها أو الحضارية والاجتماعية .

وإذا بحثنا في أعمال جامعة الدول العربية منذ تأسيسها قبل أربعين عاما تقريبا وفي أعمال وكالاتها المتخصصة والمنظمات التابعة لها والتابعة منها لا نجد استراتيجية لغوية معلنة أو مصمرة تأخذ في النظر خصائص الأمة العربية ومميزات لغتها ، وواقع أحوالها ، والتحديات التي تواجهها ، والإمكانات التي توافر لها وتناول مجالات النشاط اللغوي في وطننا العربي بصورة شاملة متكاملة ، استراتيجية تحدد وسائل العمل ومتطلباته وتشير إلى اتجاهات التخطيط ومساره بقصد إحداث تغييرات في النشاط اللغوي تمكن من بلوغ أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحقق الغايات القومية للأمة العربية ، استراتيجية معنية بالمستقبل واحتلاله ، مزنة تتطوّي على البذائع ، قابلة للتكييف للأحوال القطرية والظروف المجتمعية .

غير أنه ينبغي الإسراع إلى إدراج استثناء مجال واحد من مجالات السياسة اللغوية حظي - لأسباب تاريخية - بعنابة واهتمام قوميين ، ذلك هو توحيد المصطلحات التقنية الذي تولى أمره مكتب تنسيق التعرّيب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي أقام عمله على ما أخرجته مجتمع اللغة العربية بدمشق والقاهرة وبغداد وعمان والمؤسسات العلمية والجامعية الأخرى في الوطن العربي ، كما اهتمت بهذا المجال المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس التي تتخذ من العاصمة الأردنية مقرا لها . أضاف إلى ذلك ما ورد في (استراتيجية تطوير التربية العربية) التي أصدرتها قبل خمس سنوات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من تلميح خاطف إلى مسألة التعرّيب .

الفن المتمثل في رقى المؤلف بلغة شخصه العامة إلى اللغة الأدبية العظيمة . ولو كانت لنا سياسة لغوية قومية واضحة في هذا المجال لما وجدنا للعامة أثرا في وسائل إعلامنا ، وب يكن أن تمنع ثلاث أو أربع دول عربية فقط بث البرامج العامة من محطاتها الإذاعية والتلفزيونية لينصرف متوجو المسلسلات والتشيليات إلى إنتاجها بالعربية الفصيحة لأنهم بلاشك يتخونون الربح من تسويق ممنتجاتهم على أوسع نطاق .

ترى بأي حق نطمئن إلى نشر لغتنا العربية الفصيحة في العالم إذا كنا نحن لا نلتزم باستخدامها في وسائل إعلامنا المرئية والمسموعة .

2 - والقسم الثاني من مقومات «السياسة اللغوية الحكيمية» هو نشر اللغة العربية في العالم ، ويدرك العرب جميعاً أن هذا الأمر هو في طبعة واجباتهم المقدسة ، لأن نزول القرآن الكريم بلغته لا ينطوي على تشريف فحسب وإنما على تكليف كذلك . وكما قال كبير وزراء ولاية كاليفورنيا خلال حفل افتتاح دورة تدريبية لمدرسي اللغة العربية الماليزيين في ولادته ، موجهاً كلامه إلى العرب «لم تعد العربية بنزل القرآن الكريم بها لغتكم وحدكم فحسب وإنما لغتنا نحن المسلمين جميعاً كذلك ، فندعوكم باسم الواجب والأحقر الإسلامية إلى تعليمنا هذه اللغة الشريفة» . وأضيف إلى كلام السيد كبير الوزراء أن من واجب العرب لا تيسير تعليم العربية للمسلمين فحسب بل لأبناء البشرية جميعاً لأن القرآن الكريم موجه لهم كلهم بلا تمييز ، أو كما قال الله تعالى عنه «إن هو إلا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نباء بعد حين» (سورة ص ، آية 88) .

ولا يتواتي العرب – والحق يقال – عن تقديم العون في هذا الميدان حينما يطلب منهم ، ولكن الذي تواحد عليه عدم توفرنا على سياسة مدروسة تتناول جوانب الموضوع برمته بما في ذلك إعداد المدرسين المؤهلين لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، وإجراء الأبحاث والدراسات في هذا التخصص ، وتوفير الكتب الالزمة لتعليم العربية

تستعمل لغات التعليم في بعض مراحل التعليم وفي جانب أو من آخر جوانب الإدارة والتجارة . ولو كانت هنالك سياسة لغوية واضحة المعالم محددة المراحل ملزمة التنفيذ لكننا قد استطعنا إنعام التعرّب في سنوات محدودة .

إذا كانت ثمة محاولات في مختلف الأقطار العربية في مجال التعرّب تدعو إلى الفاؤل والثقة في المستقبل ، فإننا سنصاب بنوع من الإحباط وشيء من الألم إذا ما نظرنا صوب المجال الآخر ، وأعني به مجال تعميم الفصحى وفصيح العامية ، حتى أن أحد المستشرقين قال في إحدى المناسبات «لا توجد على وجه الأرض لغة لها من الروعة والعظمة ما للغة العربية» . ولكن لا توجد على وجه الأرض أمة تستَعِي بوعي أو بدون وعي إلى تدمير لغتها كالأمة العربية» . وقد يتadar إلى الذهن أول وهلة أن في هذا القول مبالغة وتحنيماً ولكننا إذا استمعنا إلى إذاعاتنا العربية وشاهدنا برامجها التلفزيونية نستطيع أن ندرك الأسباب التي حدث بذلك المستشرق إلى تلك المبالغة وذلك التجني ، خاصة إذا ما علمتنا أن البحوث التربوية الرصينة أثبتت أن وسائل الإعلام تصاهي في أهميتها المدرسة من حيث تكوين ثقافة الفرد وأسلوب تفكيره وطريقة تعبيره . وأن هذه الوسائل من أنجح الوسائل وأفععها في تعليم اللغات ونشرها ، وأنها أعادت للكلمة المطروقة عصرها الذهبي ورجحت كفتها على كفة الكلمة المكتوبة . فحطات الإذاعة والتلفزة في وطننا العربي تعج بالبرامج المعدة باللهجات العامية حتى في تلك الأقطار العربية التي أصدرت بما يسمى «قوانين حماية اللغة العربية» . وفي حين أن كتاب القصة القصيرة في الثلاثينيات والأربعينيات الذين استخدمو اللهجات العامية في الحوار توهماً منه بأن ذلك من مقومات مذهب الواقعية تعرضوا هجوماً شديداً من النقاد والأدباء حتى أنها لا تجد اليوم كتاباً مرموقاً يستخدم اللهجة العامية في قصصه . فإن كتاب المسلسلات التلفزيونية والتشيليات الإذاعية لا يجدون معارضة تذكر أو نقد يعتد به في صحفنا . ولم يدركوا أن الواقعية في الأدب لا تساوي الواقع الجرد وإنما تساوي الواقع زائداً

لأغراض خاصة للناطقين باللغات الأخرى ، وخطة لمساعدة أبناء المهاجرين العرب على الاحتفاظ بلغتهم الأم ، وكيفية تضمين هذه المسألة اتفاقيات التبادل الثقافي التي تعقدتها الدول العربية مع غيرها من الدول الأجنبية ، وجعل العربية لغة عمل في المنظمات الدولية التي لم تفعل ذلك بعد ، ودعم الأقسام الجامعية للدراسات العربية الإسلامية في العالم ، وتيسير الكتاب العربي لتعلم العربي خارج الوطن العربي ، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا الموضوع .

ولعل الأمل معقود على جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية الذي أنشأته المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة قبل أربع سنوات ، وكذلك على المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي تأسست قبل ستين ونصف تقريباً ووضعت نشر لغة القرآن الكريم بالدول الأعضاء غير العربية وبين الجماعات الإسلامية بالدول غير الأعضاء في طليعة أهدافها .. ولكن الصراحة تقتضي القول بأن هذين الجهازين لن يتمكنا من تقديم خدمة تذكر في هذا المجال ما لم يحصلنا على دعم سخي مادي ومعنوي من الدول العربية .

3 - والمقوم الثالث من مقومات السياسة اللغوية هو تعلم اللغات الأجنبية التي تعد قنوات تعارف واتصال مع الشعوب الأخرى لتبسيير التبادل الثقافي والاقتصادي والتعاون الاجتماعي والسياسي من أجل خلق مجتمع إنساني عادل سعيد يسوده السلام والوئام . وتتولى السياسة اللغوية في هذا المقام الإيجابية على أسلمة عديدة في طليعتها : ما هو المدف من تعلم اللغات الأجنبية ؟ من يجب عليه تعلم اللغات الأجنبية ؟ متى يبدأ تعلم اللغات الأجنبية ؟ في أي سن ومن أية مرحلة مدرسية ؟ ما هي اللغات الأجنبية التي يجب تعليمها ؟ وما عددها ؟ وما هو الإيجاري منها وما هو الاختياري ؟ وما هو الوقت الخصص لها في المنهج المدرسي ؟ ، وغير ذلك من الأسئلة .

ولو أقينا نظرة فاحصة على تعلم اللغات الأجنبية في

الأقطار العربية لأنفسنا بونا شاسعاً واختلافاً واضحاً بين قطر وأخر فثلاً يبدأ تعلم اللغة الأجنبية في بعضها من السنة الأولى الابتدائية وفي بعضها من السنة الثالثة الابتدائية وفي بعضها من السنة الرابعة الابتدائية وفي بعضها من السنة الخامسة الابتدائية ، وفي بعضها الآخر لا تعلم أية لغة أجنبية في المدرسة الابتدائية وإنما يشرع بتعليمها في المرحلة الثانوية . ومن ناحية أخرى تجد بعضها يقتصر على تعلم لغة أجنبية واحدة وبعضها يعلم لغتين أجنبتين وبعضها القليل يتيح للطالب اختيار اللغة الأجنبية الثانية من بين لغتين أو ثلاث . إن الشيء الوحيد الذي اتفقت عليه الأقطار العربية هو اللغة الأجنبية التي تعلمها وهي دائماً لغة الاتتداب أو الحياة أو الوصاية أو الاستعمار أي إما الفرنسية أو الانكليزية وليس ثمة قطر عربي واحد يعلم إحدى اللغات الإسلامية الآسية أو الإفريقية كالأردية والتركية والفارسية والملاوية والسوائلية والهوساوية وأمثالها ، على الرغم من مطالبة عدد من رجال التربية واللغة بتعلم هذه اللغات على سبيل الاختيار في المدارس .

فكيف يا ترى يتحقق لنا أن ننظم إلى نشر لغتنا في شعوب لا نعرف لغاتها بمعنى لا نعرف الشيء الكبير عن ثقافتها ، بل كيف يمكن لنا أن نمتّن علاقاتنا الروحية والاقتصادية والسياسية مع هذه الشعوب دون أن يتصلع بعضاً في دراسة لغاتها وأدابها ويتجمّوا عنها ، حتى يمكن لنا أن نطلع على ثقافاتها ونتذوق أدابها ونفهم توجيهاتها . وهكذا تبين لنا الحاجة إلى سد هذه الثغرة في سياستنا اللغوية .

4 - والمقوم الرابع من مقومات السياسة اللغوية هو خطوة محددة للترجمة من العربية وإليها . فلم تعد الترجمة هوّاً يمارسها بعض الأفراد وفقاً لزاجهم وطبقاً لميولهم ، وإنما أصبحت واجباً من واجبات الدولة الحديثة تحقق به أهدافاً معينة إذ أن من المفترض عليه أن للترجمة وظائف رئيسية ثلاثة ، أولها التurgيل في عملية التنمية الاقتصادية والصناعية وذلك بنقل علوم الأمم المصنعة ونقل توجيهاتها إليها وتزويد علمائنا بنتائج الأبحاث العلمية والتكنولوجية التي

فهو الجانب الوحيد من جوانب السياسة اللغوية الذي حظي - كما ذكرنا - بتحطيط موحد سهر عليه خلال الثلاث والعشرين سنة الأخيرة مكتب تنسيق الترجم بالرباط ، وأقرته مؤتمرات الترجم التي تشارك فيها الدول العربية ، متبعاً منهجية محددة لقيت القبول في ندوة شاركت بها المؤسسات اللغوية في الوطن العربي . وتمكن هذا المكتب على الرغم من إمكاناته المادية والبشرية المحدودة من توحيد المصطلحات التقنية المستخدمة في مناهج الدراسة الابتدائية والثانوية وقسطاً وافراً من المصطلحات التعليم العالي .

نعلم جميعاً أن الغرض من توحيد المصطلحات هو تهيئة الأرضية اللغوية الصالحة لوحدة الأمة الفكرية والاجتماعية والسياسية . غير أنها نلاحظ على جهود مكتب تنسيق الترجم الجيارة ملاحظتين أساسيتين : أولاهما ، عدم توفر الالتزام الفعلي باستخدام المصطلحات الموحدة في الكتب المدرسية التي تعدّها وزارات التربية والمعارف والتعليم ، على الرغم من أن المكتب يزود هذه الوزارات بمعاجم المصطلحات الموحدة وأنه أنشأ مؤخراً وحدة لمتابعة استخدام المصطلحات الموحدة في المناهج المدرسية . وثانيهما ، أن المكتب - بسبب إمكاناته المحدودة وخطته المرسومة - انصر إلى توحيد المصطلحات العلمية دون المصطلحات الحضارية . ولعلني أستخدم مصطلح «المصطلحات الحضارية» باختلاف قليل عن بعض الزملاء ، إذ أعني بها تلك المصطلحات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية الشائعة الاستعمال على ألسنة المواطنين وفي وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية . فهذه المصطلحات ذات أثر بعيد في تيسير الاتصال بين مواطني الأقطار العربية وتوفير المناخ الملائم لوحدتهم الفكرية والسياسية . وعلى الرغم من مرور سنوات طويلة على استقلال الدول العربية وتأسيس جامعتها ومكتب تنسيقها ما زلنا نتداول أسماء مختلفة للشهور مثلاً في العراق يتحدثون عن شهر آب الذي يسميه المصريون (أغسطس) وينعته التونسيون بـ(أوت) ويسميه

نجريها جامعاتها ، وثانيتها تنمية الثقافة العربية وطبعيمها بملامح خصبة صلبة من الثقافات الإنسانية المختلفة وإطلاع أبنائنا من مثقفين ومتخصصين على فلسفات الأمم الأخرى وأدابها والاتجاهات الفكرية المعاصرة ، والنظريات التجددية في الحق والخير والجمال ، لكي تتمكن من ترديد الأصالة المعاصرة ، وطبعيم التراث الثابت بالتلid النافع ، وثالثتها ، الإعلام الثقافي والسياسي العربي في الخارج وإبلاغ رسالة العرب الحضارية إلى بقية الأمم .

ونظراً لخطورة الدور الذي يتضطلع به الترجمة في رق الأمم وتقدمها ، أخذت الدول المتقدمة تضع خطة واضحة تبين فيها عدد الكتب التي ترجمت سنوياً إلى لغتها ، ومصادرها ، وحقول تخصصها ، وعدد النسخ المطبوعة منها وكذلك أنواع الكتب التي تترجم من اللغة القومية واللغات التي تترجم إليها ، وكذلك إعداد المתרגمين المتخصصين وتدريبهم . وما أحوجنا نحن العرب إلى خطة شاملة للترجمة ، ولعل وحدة الترجمة التي أنشأتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة قبل ثلاث سنوات ستوقن إلى العمل على سد هذه الثغرة في سياستنا اللغوية القومية .

5 — والمقوم الخامس من مقومات السياسة اللغوية الحكيم هو تنظيم مجالات استعمال اللغات الوطنية أو المحلية المتراجدة في بعض الأقطار العربية إلى جانب اللغة القومية بصورة موضوعية عادلة ، بحيث يتحقق هذا التنظيم المحافظة على هذه اللغات وأدابها وتراثها وتنميتها في الوقت الذي يضمن اتقان الجماعات الناطقة بذلك اللغات للغة العربية وحدة الأمة العربية فكريًا واجتماعياً وسياسيًا مصداقاً لقول النبي عليه الصلاة والسلام «العربي من تكلم العربية» ويبعد أن جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة قد تركت هذه القضية للأقطار العربية المعيبة دون الانفاق على استراتيجية لغوية موحدة في هذا الشأن .

6 — أما المقوم السادس وهو توحيد المصطلحات

واما علاقة توحيد المصطلحات بتوحيد النظم الادارية والمالية وغيرها فهو أمر مقبول ، وهذا يتوجب تعاون مكتب تنسيق التعریب مع المؤسسات المتخصصة الأخرى بجامعة الدول العربية ، وهذا ما حصل فعلا في توحيد المصطلحات العسكرية ومصطلحات الطيران المدني وغيرها .

إن هذه القضية تدعونا إلى أن نرجو من مكتب تنسيق التعریب أن يوجه الاهتمام في خطته المقبلة إلى توحيد المصطلحات الحضارية استكمالا لعمله الجليل في توحيد المصطلحات العلمية .

وخلاصة القول إن الأمانى القومية للأمة العربية ، والتحديات الجسيمة التي تواجهها ، والإمكانات الكبيرة المشتتة التي تمتلكها ، تتطلب وجود استراتيجية شاملة متكاملة لجوانب السياسة اللغوية المختلفة يتولى القيام بها جهاز جامعة الدول العربية المتخصص ، أي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ويتضافر على وضعها وتصميمها نخبة من علماء السياسة واللغة والمجتمع ، وتحظى بدعم الدول العربية وقبوها والتزامها بها بنية صادقة مدركة ، لتسهم هذه الاستراتيجية اللغوية بصورة فاعلة مؤثرة في تغيير الأوضاع وتطويرها باتجاه التنمية الروحية والعلمية والاقتصادية .

«إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

المغاربة (غشت) . كما يتعامل العراقيون بالدينار والفلس ، في حين يتعامل المصريون بالجنيه والمليم ، ويتعامل السعوديون بالريال والمللة ، ويتعامل المغاربة بالدرهم والستين ، ويتعامل التونسيون بالدينار والمليم . وفي حين يزور رئيس الوزراء الأردني ألوية الأردن وأقضيته ويستقبله متصرفوها وقائموها ، يزور نظيره الوزير الأول التونسي ولايات تونس ومعتمدياتها ويستقبله ولاتها ومعتمدوها ، كما يزور نظيرهما الغربي أقاليم المغرب وجماهاته الحضارية ويستقبله عمالها وقوادها ، وطلاب الجامعات الذين يريدون التخصص في دراسة لغتنا العربية يتسلبون إلى دائرة اللغة العربية في لبنان وقسم اللغة العربية في السعودية وشعبة اللغة العربية في المغرب . ولابد لنا من توحيد هذه المصطلحات الحضارية وأمثالها .

وهنا يمكن أن يثار اعتراضان على ملاحظتنا أولاً أن هذه المصطلحات المختلفة للمفهوم الواحد هي متزادات لفظية ، وثانياً أن توحيد تلك المصطلحات المالية والإدارية والسياسية والتربوية متعلق بتوحيد النظم المالية والإدارية والسياسية والتربوية . وأقول إن الاعتراض الأول مرفوض والثاني مقبول . فإن لم يحافظ ولواء هي من باب الإذدواج المصطلحي لا التزادف اللفظي لأن الأخير يشترط قدرة الناطقين باللغة على فهم المصطلحين واستعمالها بحرية كما هو الحال في (جريدة) و(صحيفة) .